

تقرير

اظهرت الاحتجاجات في الجزائر حدة عز النظام عن احتواء تناقضاته الداخلية، المرتبطة بتوجهات جماعات المصالح الخارجية، السياسية والاقتصادية، ما دفع بعضها إلى التذبذب في دعم التظاهرات في شقّ من مطالبها، كسبيك نحو ما يعارضها، وأخره إلى التصلب في وجهها والدعوة إلى قمعها

في خلفيات أزمة الجزائر: صراع توزيع الرّيع والتحالفات الدولية

ليّا كوش

تحتلّ مسألة تقاسم السلطة السياسية والاقتصادية بين جماعات المصالح المدنية والعسكرية موقعا مركزيا في الأزمة السياسية المستعرة في الجزائر حالياً، يتساءل المراقبون عن العوامل التي تفسر انعدام

بوتليقة بحدّر من «الفتنة»

في رسالته الثانية من جنيف، حيث يمضي يومه الثالث عشر لتلقي العلاج، حدّر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، المتظاهرين ضد ترشحه لولاية خامسة، من «الفتنة» و«الفضوى». وجاء هذا التحذير عشية تظاهرة جديدة رافضة لبقاء بوتفليقة في الحكم، تنطلق غداً في اليوم العالمي للمرأة، وتتسعد النساء للمشاركة فيها بقوة، ويُعتقد أنها ستكون الأكبر، ولا سيما أن الجمعة يوم عطلة أسبوعي.

الرسالة التي قدّمها الرئيس بالتوجه إلى النساء لدعوتهن «إلى الحرص على صون الوطن عامة وإبنائه بالدرجة الأولى»، اتبعها مدير حملته للانتخابات، عبد الغني زعلان، بقوله إن وضع الرئيس الموجود في مستشفى في سويسرا منذ 24 شباط/فبراير الماضي «لا يدعو للقلق»، رداً على تقارير تحدثت عن أن حياته باتت مهددة بشكل دائم.

وذكر الرئيس الثماني، في رسالته أمس، بوجود «طوق من الأزمات والمأسي بفعل الإرهاب عند البعض من جيراننا»، ملمّحاً إلى أن الأزمة التي وصفها بـ«الزوبعة» يقتلعها «الكثير من الحاقدين من خارج البلاد»، الذين «تسحروا على مرور الجزائر بسلام وأمان... عبر أمواج ما يسمى الربيع العربي».

(الأخبار)

مصر

حادثة القطار توقظ الحكومة على «المدمنين»!

نتجه الحكومة المصرية إلى تفعيل مواد قانونية توصي بقفل الموظفين الذين يتعاطون المواد المخدرة بانواعها المختلفة، وهو ما يثير مخاوف في شات عدد الأشخاص الذين سيتضررون من القرار

القاهرة — جلال حريز
تدوي الحكومة في مصر تفعيل مواد قانونية منصوص عليها في ما يتعلق بموظفي الدولة، تتيج لها فصل العامل أو الموظف الذي يخدث تعاطيه المواد المخدرة، سواء أكانت نباتات أم أدوية مُصنّقة ضمن جدول المخدرات مثل «الترامادول»، في وقت يُتوقع فيه أن يصل رقم المتضررين من تفعيل هذه المواد إلى عشرات الآلاف، في بلد تبلغ فيه الوزراء حول الية التعامل مع

يرتبطان أساساً، بحسب الباحث والاقتصادي الجزائري عبد اللطيف رباح، بـ«الخيارات المتمايزة إلى حدّ التخافض في ميدان التحالفات الدولية»، يوضح الباحث أن «بعض الأوساط المتخلفة حول علي حداد، رئيس منتخب أرباب العمل، باتت تنتمي إلى دائرة حلفاء الرئيس، مع ما يترتب على ذلك من امتيازات، وتمّ تهميش إيسعد ربراب ومجموعته (سيفيتال)، المهيمنة على الصناعات الغذائية، وتحالف ربراب مع الراسمال الفرنسي بشكل خاص، والأوروبي بشكل عام، معارفهم بينما نسج حداد علاقات وثيقة مع الصينيين»، لافتاً إلى أن «تحميـك الرئاسة المنحاز إلى حداد هو في الحقيقة دعم للتوجه نحو العـلاق الصيني».

بالفلك الجيوسياسي لمجموعة الدول السبع، «ستتحقّ هذه الغاية عندما تتم خصخصة السوناطراك، شركة النفط الوطنية، وفتحها أمام الشركات الأجنبية. هذا هدف ملـن منذ عدة سنوات للقوانين التي أصدرت حول النفط، سينعزز في ذلك الحين التحالف الاستراتيجي بين النظام والغربيين».

ريـراب، من خـلال مرشحـه علي غديري، يسـي لأن يكون حجر زاوية



المطالبة بديموقراطية تهدف إلى إزاحة العائلة اللوبية من موقع القرار (أ ف ب)

يشروع الغربي، لاستعادة السيطرة النوكولونيالية على إفريقيا، وأن تؤدي الجزائر دور رأس الجسر في إطاره، باعتبارها بوابة القارة التي تزخر بالثروات النفطية والمناجم والأراضي الشادرة الخصوبة»، يضيف رباح.

الاقتصادي الجزائري، عمر بندرة، يتفق مع هذا التحليل عن التحولات التي طرأت على النظام الجزائري، الذي أصبح يتجنّب بشكل حاسم استراتيجية ليبرالية تهدف إلى «شـرعة» عملية السطو للمنتظـاهرين، لكنه يعارض هدفهم

بها جماعات المصالح في داخل السلطة، والمنسجمة مع أجندات الشعبوية وبين قمعها. لقد رأينا في آخر شباط/فبراير مشاركة مجموعة سيفيتال في الاعتراض على ولاية خامسة لبوتفليقة، وتعبير رئيسها عن تعاطفه مع المتظاهرين، من جهة أخرى، انقسم منتخبى أرباب العمل إلى معسكرين: الأول يدعو إلى قمع أشد للمتظاهرين، والثاني يعبر عن تضامنه مع الشعب»، يضيف هني.

في خضم المواجهة بين جماعات المصالح، «وهي شبكات تضمّ جنترالات من الجيش والأمن السياسي ورجال الأعمال» كما

تحكم جماعي من «العائلة الثورية»، سيصبح هذا الاستحواذ أو السطو «خاضعاً للمصالح الفردية الأنانية والمتناقضة، وخطوة صغيرة نحو الحدائة الرأسمالية، لكنه سيؤدي إلى ردة كبيرة على مستوى إعادة التوزيع العامة للريع، التي سمحت ببناء المدارس والمستشفيات والمسكن الممولة من الخزينة العامة، وتأمين التيار الكهربائي لجميع أنحاء البلاد»، ويجزم هني بأن «المطالبة بديموقراطية حقيقية من قِبل المتظاهرين تهدف إلى إزاحة العائلة الثورية من موقع القرار. لكن حيلة التاريخ تتمثل في أن الدينامية الفردية في السياسة، كما في الاقتصاد، ستقود حتماً إلى إزالة الهيمنة الجماعية لغدامي المجاهدين، ولكنها في الوقت نفسه، وسوء الحظ، سذليل أسس إعادة التوزيع الجماعي للثروة».

ضعف المنظمات والأحزاب السياسية الحاشية وتناقضاتها، لا يلغي إمكانية قيام سياسة بديلة في تقدير عمر بندرة. «التيار الوطني الذي بقي متمسكاً بما مثلته جبهة التحرير الوطني والبيان الأساسي للثورة، الداعي إلى بناء جمهورية ديموقراطية واجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية، ما زال يتمتع بحضور قوي في المجتمع. لكن الدينامية السياسية للتيارات الاشتراكية، بجميع تلاويها في الجزائر وفي بلدان أخرى، قد تراجعت كثيراً. الشيوعيون، بسبب عدمهم النقدي للنظام، ومساندة العديد منهم سياسة الاستئصال التي اعتمدها حيال الإسلاميين، «التي اعتمدوا على مجموعات محدودة العدد بعدما كانوا الحزب الرئيسي للنخب، خاصة تلك الفرنكوفونية، الثروتسيكون بفعل سياسة أخـراق الأحزاب الأخرى التي اعتمدها، فقدوا صدقتهم للتيارات القومية العربية، باستثناء حزب جبهة التحرير، ضعيفة أخيراً، الحالة الإسلامية التي ترفع الصوت أحياناً دفاعاً عن المتضرفين، يهيمن على مقارباتها نوع من الليبرالية التي تتعرض أن المسألة الاجتماعية قابلة للعلاج من خلال العمل الخيري، بدلاً من المعالجة السياسية الهادفة إلى الحد من الفوارق الطبقيـة»، دفع الرئيس إلى إعلان «قوميتـه»، ودفـوع سلطاته في الحزب الحاكم لثاثة أحمد هارون، وإقصاء بعض الإسلاميين من السلطة.

ولم تكن هذه المرة الأولى التي حاول فيها التبشير إبعاد الإسلاميين عن السلطة. فقد شنع عام 1999 عملية فصل شهيرة بينه وبين عراب الحركة الإسلامية حسن الترابي، حينما دفعت بعض القيادات الإسلامية بـ«مذكرة العشرة» التي ناصرت من خلالها الرئيس، ونتيجة لذلك، استقوى الأخير بالمؤسسة العسكرية، ودخل الترابي ومجموعته المعتقلات، واقتصاء بعض الإسلاميين من السلطة.

ولم تكن هذه المرة الأولى التي حاول فيها التبشير إبعاد الإسلاميين عن السلطة. فقد شنع عام 1999 عملية فصل شهيرة بينه وبين عراب الحركة الإسلامية حسن الترابي، حينما دفعت بعض القيادات الإسلامية بـ«مذكرة العشرة» التي ناصرت من خلالها الرئيس، ونتيجة لذلك، استقوى الأخير بالمؤسسة العسكرية، ودخل الترابي ومجموعته المعتقلات، واقتصاء بعض الإسلاميين من السلطة.

ويبدو أن الدولة تريد الاستفادة من حالة عدم التعاطف مع المدمنين لتقليص مدد عملهم في الجهاز الإداري، وإلغاء المكافآت والحوافز التي تحصل عليها من تنتهي خدمته منهم، على أن يكون التفعيل عملياً خلال الأسابيع المقبلة بعد الانتهاء من الصياغة الرسمية. وفق مصدر مطلع، وهي خطوة حذر منها بعض الوزراء في المناقشات التي تقُر أن تستكمل عبر تقارير حكومية، مقترح بمنح فرصة للمدمنين للتعاافي خلال ستة أشهر، ولا سيما أن دراسة غير رسمية ذكرت أن نحو 30% من الموظفين الذين يعملون في ودييات ليلية يتعاطون دواءً أو مخدراً ليمنحهم من القدرة على العمل ساعات أطول، لكن الصيغة التي جرت الموافقة عليها، أن تكون فترة التعافي أقل من شهرين فقط.

السودان

تمهيد للحوار واسترضاء للخارج: البشير والإسلاميون... من يقصي الآخر؟

المشهد نفسه في الأممس القريب، مع رئيس حركة «الإصلاح الآن»، غازي صلاح الدين، ومجموعة من مناصريه، عندما احتجوا على قتل المتظاهرين في أيلول/ سبتمبر 2013، واعترضوا على تعديل الدستور لترشيح الرئيس، إلى جانب مطالبتهم بإجراء إصلاحات حقيقية داخل «المؤتمر الوطني»، وقد أدى هذا الخلاف إلى خروج غازي ومجموعته من الحزب.

اليوم، ثمة إشارات تدلّ على مضي البشير في طريق الاعتناق الكامل من الإسلاميين، أكدها نائب رئيس حركة «الإصلاح الآن»، حسن زروق، في حديث له في إبعاد الإسلاميين عن السلطة، باختیار ولاة الولايات من المؤسسة العسكرية. وبهذه الخطوة، حاول الرئيس تمكين أصحاب الولاء،

يرتبط مستقبل علاقة الرئيس عمر البشير بالإسلاميين، في أحد أبعاده، بعامل خارجي أكثر منه داخلياً، ولعلّ تخليه عن حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم، أوضح خطواته نحو الطلاق النهائي، الذي يريد من خلاله التفخّر بتعدّد عقيداته المشدّد، في ظلّ أزمات لا تبدو قابلة للحل سريعاً، وفق تقديرات المراقبين، إلا بدعم خارجي اقتصادي وسياسي.

وليس خافياً صراع محورين إقليميين على «بوابة إفريقيا»: الأول الأحزاب الأخرى التي اعتمدها، فقدوا صدقتهم للتيارات القومية العربية، باستثناء حزب جبهة التحرير، ضعيفة أخيراً، الحالة الإسلامية التي ترفع الصوت أحياناً دفاعاً عن المتضرفين، يهيمن على مقارباتها نوع من الليبرالية التي تتعرض أن المسألة الاجتماعية قابلة للعلاج من خلال العمل الخيري، بدلاً من المعالجة السياسية الهادفة إلى الحد من الفوارق الطبقيـة»، دفع الرئيس إلى إعلان «قوميتـه»، ودفـوع سلطاته في الحزب الحاكم لثاثة أحمد هارون، وإقصاء بعض الإسلاميين من السلطة.

ولم تكن هذه المرة الأولى التي حاول فيها التبشير إبعاد الإسلاميين عن السلطة. فقد شنع عام 1999 عملية فصل شهيرة بينه وبين عراب الحركة الإسلامية حسن الترابي، حينما دفعت بعض القيادات الإسلامية بـ«مذكرة العشرة» التي ناصرت من خلالها الرئيس، ونتيجة لذلك، استقوى الأخير بالمؤسسة العسكرية، ودخل الترابي ومجموعته المعتقلات، واقتصاء بعض الإسلاميين من السلطة.

ظلّ البشير يلزم في المجالس باعتبار الإسلاميين مسؤولين عن الفساد (أ ف ب)



ظلّ البشير يلزم في المجالس باعتبار الإسلاميين مسؤولين عن الفساد (أ ف ب)

تبرز معارضة قوية في صفوف الإسلاميين لاستمرار البشير في السلطة

وإن كان بعضهم إسلاميين»، وأوضح زروق أن هذا الإجراء اتى في سياق التمهدل للانفصال، مشيراً إلى أن تبشيرة ان المعارضة التي تربطها معاوية، لكن آخرين يستبعدون أن يقدم البشير على إطاحة الإسلاميين في الوقت الراهن، بعبير أن «العلاقة التي تربطهما مفقدة، وأن الرئيس يدرك أن إطاحتهم نهائياً ليست مضنونة العواقب، بل تحتاج إلى ترتيب أكبر وبديل أقوى».

في ضوء ذلك، يضع الكاتب والصحافي خالد التجاني، قرارات البشير، في إطار بحثه عن مخرج للأزمة، لكون أطاحة الإسلاميين في الوقت الراهن، بعبير أن «العلاقة التي تربطهما مفقدة، وأن الرئيس يدرك أن إطاحتهم نهائياً ليست مضنونة العواقب، بل تحتاج إلى ترتيب أكبر وبديل أقوى». في ضوء ذلك، يضع الكاتب والصحافي خالد التجاني، قرارات البشير، في إطار بحثه عن مخرج للأزمة، لكون أطاحة الإسلاميين في الوقت الراهن، بعبير أن «العلاقة التي تربطهما مفقدة، وأن الرئيس يدرك أن إطاحتهم نهائياً ليست مضنونة العواقب، بل تحتاج إلى ترتيب أكبر وبديل أقوى».

وإن كان بعضهم إسلاميين»، وأوضح زروق أن هذا الإجراء اتى في سياق التمهدل للانفصال، مشيراً إلى أن تبشيرة ان المعارضة التي تربطها معاوية، لكن آخرين يستبعدون أن يقدم البشير على إطاحة الإسلاميين في الوقت الراهن، بعبير أن «العلاقة التي تربطهما مفقدة، وأن الرئيس يدرك أن إطاحتهم نهائياً ليست مضنونة العواقب، بل تحتاج إلى ترتيب أكبر وبديل أقوى».

ظلّ البشير يلزم في المجالس باعتبار الإسلاميين مسؤولين عن الفساد (أ ف ب)



ظلّ البشير يلزم في المجالس باعتبار الإسلاميين مسؤولين عن الفساد (أ ف ب)



ظلّ البشير يلزم في المجالس باعتبار الإسلاميين مسؤولين عن الفساد (أ ف ب)



ظلّ البشير يلزم في المجالس باعتبار الإسلاميين مسؤولين عن الفساد (أ ف ب)



ظلّ البشير يلزم في المجالس باعتبار الإسلاميين مسؤولين عن الفساد (أ ف ب)